دور الخلفاء في تكليف الفقهاء بالتأليف والتصنيف منذ بداية القرن الثالث وحتى نهاية القرن التاسع الهجري

م.م. فاطمة حيدر حسين علي
كلية التربية الاساسية – جامعة بابل

الكلمات المفتاحية: التكليف بالتأليف، اسباب التكليف، دور الخلفاء بالتكليف، تأليف الفقهاء

الملخص:
دأب الخلفاء على نشر علو مهم في مختلف الفنون والعلوم وانتشرت تلك المعارف المتنوعة في مشارق ارضهم ومغاربها، ولعلّ ما يزيد عملية التأليف ازدهاراً وتفاعلاً هو ظاهرة التكليف، أي ان يكلف احدهم عالماً من العلماء بأن يؤلف او يصنف في فن من الفنون العلمية ولعل في الأعم الاغلب هو تكليف من هو مشهور في فن من الفنون بان يؤلف كتاباً يعالج فيه ظاهرة معينة، او يرد فيه على كتاب معين، او فكر معين، او لعل التأليف يكون ترويجاً لفكر معين، او دحض لآراء وأفكار قد تظهر بين الآونة والاخرى، او ان تكليف الخلفاء للفقهاء جاء لحفظ اشعارهم وانسابهم، ومهما يكن من أمر فقد ساهمت حركة التأليف في تطوير حركة الانتاج العلمي ودفعه نحو التقدم، وحفظ التراث العربي الاسلامي من التدهور والضياع، إضافة الى اعتزاز الفرد بهويته وثقافته الدينية واعتزازه المذهبي، قد ساهم بشكل او باخر بدفع حركة الانتاج العلمي من خلال لجوؤه الى التكليف، لتحقيق غايته في الحفاظ على مذهبه، وبالتالي فقد نشأت اغلب هذه العلوم نتيجة لحاجات ومتطلبات حياتية ملحة استوجبت انشاء مثل هذه المصنفات والمؤلفات.

المقدمة:

ان تنوع الافكار والآراء للإنسان أدى الى تنوع فكري وحضاري، إضافة الى اعتزاز الفرد بهويته وثقافته الدينية واعتزازه المذهبي، قد ساهم بشكل او باخر بدفع حركة الانتاج العلمي من خلال لجوؤه الى التكليف، لتحقيق غايته في الحفاظ على مذهبه، ونقصد بالتكليف هنا هو تكليف الخلفاء للفقهاء كلا بحسب ما هو مشهور او معروف به بالتأليف، بمختلف الاسباب والدوافع التي تقف وراء هذا التكليف' سواء أكانت هذه الاسباب مذهبية تكمن في الحفاظ على المذهب والدفاع عنه، امام كل من يحاول التشويه او المساس به، او قد يكمن التكليف في الرد على ظاهرة معينة او فكر معين، او الرد على الآراء التي قد تظهر بين الحين والآخر، او حتى اشعار الأخرين من المعارضين للمذهب بأشعار اخرى معارضة، او قد يكون التكليف للتمجيد بخليفة معين او خلافة عصر والتعريف بإنجازاتها، وعلى اساس ذلك فقد قامت منهجيتنا على ذكر ايراد النصوص وذكر الشواهد التاريخية بمختلف الازمنة والعصور بما يتطابق مع عنوان كل مبحث ومناقشة تلك النصوص للتوصل الى النتائج واستنتاج الحقائق الكامنة وراء تلك النصوص

المكتوبة بمختلف الدوافع والاسباب المتعددة، وقد اقتضت طبيعة دراستي تقسيم هذا البحث الى مبحثين تطرقنا في المبحث الاول منه الى الاسباب والدوافع التي تقف وراء تكليف الخلفاء للفقهاء، بينما تطرقنا في المبحث الثاني منه الى نماذج من الفقهاء المؤلفين بالتكليف اضافة الى خاتمة ومزيد من التوصيات لدراسات جديدة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الاول: مفهوم المصطلحات:

التأليف لغة: جمع لفظ الى لفظ، ومعنى الى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج اليه، سواء اكان متفقا او مختلفا[1]

التأليف اصطلاحا: هو جمع الاشياء المتناسبة ؛ من الألفة وهو حقيقة في الاجسام ومجاز في الحروف[2]وهو جعل الأشياء الكثيرة بحيث لا يطلق عليها اسم الواحد سواء أكان لبعض أجزائه نسبة الى البعض بالتقدم والتأخر أم لا، فعلى هذا يكون التأليف أهم من الترتيب[3].

التصنيف لغة :تمييز الاشياء بعضها عن بعض وصنف الشي مّيز بعضه عن بعض وتصنيف الشيء جعله اصنافا[4].

اصطلاحاً: تمييز الاشياء بعضها عن بعض ومنه تصنيف الكتب وصنف الأمر تصنيفاً أدرك بعظه دون بعض[5].

الفرق بين التأليف والتصنيف:

التأليف والتصنيف مصطلحين غالباً ما فهما بأنهما لا فرق ولا اختلاف بينهما، ولكن الحقيقة ان كل واحد منهما يختلف عن الأخر، ذلك ان التأليف اعم من التصنيف، فالتصنيف هو تأليف صنف من العلم ، ولا يقال للكتاب اذا تضمن نقص شيء من الكلام مصنف لأنه جمع ربما: بعض الشيء وضده والقول ونقيضه ، اما التأليف يجمع ذلك كله ، وذلك ان تأليف الكتاب هو: "**جمع لفظ الى لفظ ومعنى الى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج اليه ، سواء أكان متفقا او مختلفا، والتصنيف مأخوذ من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره**"[6].

التكليف: **التكليف لغة** :إلْزَم مَا فِيهِ كلفة[7]، وكلف الأمر وكلف به إذا تكلّفة، وكلف بالمرأة كلفاً شديداً. وليس عليه كُلفة في هذا أي مشقّة[8]، كَلِفتُ هذا الأمر وتكلفته. والكُلفةُ :"**ما تكلفت من أمر في نائبه أو حق، والجميع :الكُلَف**"[9].

اصطلاحاً: عده بعض اهل العلم بأنه اراده المُكلِف من المُكلَّفْ فعل ما يشق عليه[10] ، بمعنى الزام الكلفة على المخاطب[11]ومن اقتران القدرة بالمقدور، فل يشترط ذلك، على معنى انه لا يكلف الا قادر وإن أطلقنا أنه لا يكلف إلا متمكن فإنا لا نريد به انه لا يكلف في الواقع الا من لا يتحقق عجزه عن إيقاع المطلوب[12].

اسباب تكليف الخلفاء للفقهاء بالتاليف.

اولا: تعزيز الثقافة الاسلامية، من خلال تشجيع الخلفاء الذين كانوا يرغبون في نشر الفقه الاسلامي، وتعليمه للناس واحدة من اهم اسباب التكليف بالتاليف للفقهاء، الذين كانوا يكتبون الكتب في الفقه الاسلامي، ويشرحون الاحكام الشرعية، ويفتون الناس في أمور دينهم، ساهم في تعزيز وتطوير الثقافة الاسلامية.

ثانيا: حفظ المذاهب الفقهية الإسلامية، حيث ساهم في تدوين الفقه والشرح والتفسير، وتوضيح الأحكام الشرعية وتعليم المبتدئين والمتقدمين من اتباع هذا المذهب أصوله وأحكامه.

ثالثا: الرد على المؤلفات: ساهمت ظاهرة تكليف الفقهاء في دفع حركة التأليف، ونعني بتكليف الفقهاء هو أي ان يكلف احدهم عالماً من العلماء بان يؤلف او يصنف في فن من الفنون العلمية ولعل في الاعم الاغلب ان يقوم الخاصة من الخلفاء والامراء وغيرهم من اصحاب الوظائف الشرعية والمناصب العالية كما هو الحال في خلفاء دولة بني العباس، بتكليف من هو معروف في علم من العلوم بان يؤلف كتاباً يعالج فيه ظاهرة معينة، او يرد فيه على كتاب معين، او فكر معين.

رابعا: الترويج لفكر معين، او دحض لآراء وأفكار قد تظهر بين الحين والاخر.

خامسا: النزعة القومية في التأليف، فنرى في بعض المؤلفات الخاصة بتاريخ بني أمية في المشرق والمغرب، يطلب بعض الخلفاء مثل الخليفة الحكم المستنصر يكلف عبد الله بن محمد بن الصفار الأديب الأندلسي أن يؤلف في أشعار خلفاء بني أمية على غرار كتاب الصولي الذي ألفه في أشعار بني العباس، ويهتم الخليفة الأموي بهذا الأمر اهتماما بالغا، إلى درجة أنه أمر بأن يفرد له مكان في دار الخلافة المطلة على النهر، وانكب ابن الصفار على دراسة أشعار بني العباس أولا، ثم قام بتأليف الكتاب الذي كلف به مجلد صالح، وخرج به أحمد بن نصر إلى الحكم المستنصر فلقيه بالمجلد بطليطلة فسر الحكم بها[13].

سادسا حفظ أنسابهم: بعد رحيل الفاطميين إلى مصر نهجت الحكومة الأموية نهجا آخر في التأليف، حيث أمر الحكم باتساع حركة التأليف لتشمل شتى أنواع الفكر بما فيه فكر خصومه من الفاطميين حيث لم يعد هناك ما يهدد أمن بلاده، وأصبح لديه ولدى شعبه من الوعي الديني ما يضمن عدم انحراف عقيدتهم، فيطلب من العلماء التصنيف في أخبار الفاطميين وأنسابهم، فنرى معاوية بن هشام المرواني[14] المعروف بابن الشباني يؤلف له كتابا في نسب العلويين اسمه " التاج السني في نسب آل علي " وهو كتاب يحتوي على أخبار الشيعة في المغرب والأندلس[15]

سابعا: حفظ تاريخ مدنهم: ففي ما يخص شئون الشمال الأفريقي، كلف الحكم مُحَمَّد بن يُوسُف أَبُو عبد الله التاريخي الْوراق الأندلسي بتأليف كتاب ضخم في إفريقية اسماه في مسالك افريقيا وممالكها وحروبها والقائمين عليها[16].

ثامنا: حفظ اشعارهم: ساهم الحكم في جمع التراث الأندلسي، فجمعت له كتب كثيرة في أخبار شعراء الأندلس، رأى منها ابن حزم أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء وأمر بجمع شعر ابن عبد ربه وأمر إسحاق بن سلمة وكان حافظا لأخبار الأندلس ان يجمع كتابا في أخبارها وألف له ابن فرج كتاب الحدائق وضمنه شعر الأندلسيين فقط معارضا فيه كتاب الزهرة لمحمد بن داود، مربيا عليه في عدد الأبواب والأبيات وألف له أيضاً خالد بن سعد كتابا في رجال الأندلس، اتخذه ابن الفرضي مصدرا له في تاريخه وطلب إلى محمد بن الحارث الخشني وكان الحكم ما يزال وليا للعهد، أن يؤلف كتابا في قضاة الحاضرة قرطبة فكتب كتابه المعروف ب " قضاة قرطبة "وأوضح في مقدمة ذلك الكتاب مدى رغبة الحكم في التذكير بالمنسي من الأنباء والإشارة للسالف من القصص وبخاصة ما كان في الأندلس قديما وفي عصر الحكم حديثا[17] ساهم هذا

التشجيع والاهتمام في حفظ التاريخ والتراث، ونقلها للاجيال القادمة ، كما ساهمت في تعزيز الهوية الثقافية الاندلسية، وجعل الاندلس مركز علمي وثقافي مهم.

تاسعا: كما نهج التكليف بالتأليف دافعا ديني مذهبي كما هو الحال في عهد الخليفة الناصر الذي حكم(575 هـ إلى 622 هـ)، الذي نراه يحظر على علماء الأندلس التأليف في مسائل الفلسفة أو الفكر الاعتزالي أو الشيعي، حتى استقر في أذهان الأندلسيين أن تناول أمثال هذه الأفكار تعد كفرا وخروجا عن الدين القويم، ويروي المقدسي عن الأندلسيين قولهم " **:لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك** " وظل هذا الحظر قائما طوال عهد الناصر مدعما من السلطة الحاكمة من جهة، ومن حرص فقهاء المالكية على سلامة العقيدة من جهة أخرى إلى أن رحل الفاطميون إلى مصر.

ان اتساع الحركة وتطورها، كانت من نتيجة اتساع جهود العلماء المبذولة والمتمثلة في انتاجاتهم الفكرية والعلمية المتنوعة

المبحث الثاني: نماذج من الفقهاء المؤلفين بالتكليف

نشأت اغلب العلوم نتيجة لحاجات ومتطلبات حياتية ملحة استوجبت انشاء مثل هذه المصنفات والمؤلفات، فلا يقل اهتمام السلاطين والخلفاء بالعلم واهله في الدولة العربية الاسلامية عن غيرها من الدول بل تتعداها، اذ يسطر لنا التاريخ الجم الغفير من الوزراء والسلاطين الذين عنوا بالعلم واعتنوا باهله وطلابه، وحرصوا على اشغالهم بالتأليف والتصنيف بتوفير كافة ما يحتاجون اليه من الجو المناسب، والتحفيز بالاطلاع على كتبهم احياناً وبتكريمهم في احياناً اخرى ، وبالسعي الى معرفة امور قد يجهلها او يسعى الى معرفتها فيكلف من عاصروه من علماء ومؤرخي عصره كما حدث مع الخليفة القائم بأمر الله الذي كلف الشيخ ابو الحسن الماوردي بتأليف كتاب في المسائل الفقهية والاحكام السلطانية كما ذكر الماوري في مقدمة كتابه، قال:"**الحمد لله الذي اوضح لنا معالم الدين، ومن علينا بالكتاب المبين، وشرع لنا من الاحكام، وفصل لنا من الحلال والحرام، ما جعله على الدنيا حكماً تقررت به مصالح الخلق... ولما كانت الاحكام السلطانية بولاة الامور احق، وكان امتزاجها بجميع الاحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير، افردت له كتاباً امتثلت فيه امر من لزمت طاعته، ليعلم مذاهب الفقهاء فيما له منها فيستوفيه، وما عليه منها فيوفيه، توخياً للعدل في تنفيذه وقضائه، وتحرياً للنصفة في اخذه وعطائه، وانا اسال الله تعالى حسن معونته**" [18] وهذا ما يفسر اهتمام الخلفاء والأمراء وأصحاب الجاه والمكانة في الحضارة الإسلامية بالعلماء، والاعتناء بهم، والتخفيف من آلامهم، وتفريغهم لنشر العلم، والاعتماد عليهم بتكليفهم في الكتابة بما يشغلهم وما يصب في اهتمامتهم، ليُدلل على أسبقية هذه الحضارة في احتضانها للعلماء

كماالف الطبري[19]كتابه: (الخَفِيْف)، وقد تطرق الذهبي[20] وقيل ان الخليفة المكتفي[21]الذي حكم (289 -295 هـ/902-908م)، اراد ان بس وقفاً تجتمعُ عليه أقاويل العلماء، فأحضر اليه ابن جرير، فأملى عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة ، فامتنع من قبولها، فقيل له لا بد من قضاء حاجة، قال أسأل الخليفة المكتفي أن يمنع السؤال يوم الجمعة، فلبى له ذلك وكذالك التمس منه الوزير أن يعمل له كتاباً في الفِقه، فألف له كتاب:(الخَفِيْف)، فوجه إليهِ بِألف

دينار، فردها،كما تطرق ابن كثير[22] في مؤلفه الى ذلك قد أحببت أن أنظر في الفقه، وسأله أن يعمل له مختصرا، فعمل له كتاب الخفيف، وأنفذه فأرسل ألف دينار فلم يقبلها.

ولم تقتصر عل التأليف فقط فقد صنف في الفقه تكليفاً من المعز القاضي النعمان المغربي للخليفة المعز[23] الفاطمي كتاباً بعنوان: (دعائم الاسلام)، وذلك عندما عين المعز قاضياً من ابناء العامة واشترط عليه ان يحكم ويفتي بفقه آل البيت(عليهم السلام)، كما دون في الدعائم[24] كما الف الماوردي[25] كتابه:(الاقناع)، وهو مختصر كتاب الحاوي بطلب من الخليفة القادر بالله حكم من (381 _422هـ/991-1031م)، "**الذي تقدم الى اربعة من ائمة المسلمين في ايامه في المذاهب الاربعة ان يصنف له كل واحد منهم مختصرا على مذهبه فصنف له الماوردي الاقناع، وصنف له ابو الحسين القدوري[26] مختصره المعروف على مذهب ابي حنيفة ،وصنف له ابو محمد عبدالوهاب المالكي[27] [28] مختصراً اخراً**[29]".

ومن الاسباب والادوار الاخرى التي لعبتها ظاهرة التكليف الدور السياسي الديني الكبير والفاعل في تثبيت احدهم ومحاولة تهميش الجانب الآخر في الخلافة كما كلف الخاصة العلماء وجنودهم فكرياً لاضفاء الشرعية على الفكر الذي تتبناه الخاصة، فهذا ما حدث عندما كلف الخليفة المستظهر بالله[30] 487 هـ/ 1098م)، الغزالي[31] كتابه المعروف:(الإمامة المستظهرية) [32]، والكتاب هو رد على الباطنية الذين لم يكونوا يؤمنون بأحقية الخليفة المستظهر في الخلافة، وقد ذكر الغزالي بمقدمة كتابه ما نصه: "**خرجت الاوامر الشريفة المقدسة النبوية المستظهرية بالإشارة الى الخادم في تصنيف كتاب بالرد على الباطنية مشتمل على الكشف على بدعهم وضلالاتهم، وفنون مكرهم واحتيالهم**"[33]

وألّف العلّامة أبو منصور الحسن بن يوسف الحلي كتاباً لما سأله السّلطان الجايتو محمّد خدابنده، في بيان الأدلّة الدالّة على أنّ للعبد اختيار في أفعاله وأنّه غير مجبور عليها، فبيّن العلامة ذلك فيه واضاف مذاهب الأشاعرة والمعتزلة والأمامية، ليتضح رأيهم في أفعال العباد المباشرة، اضافة الى قول جماهير المثبتين للقدر القائلين بانه خالق افعال العباد، فأنهم يقولون :إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ العبدِ وجمِيعِ ما يقوم به من إرادته وقدرته وحركاته وغير ذلك [34] ثمّ سرد الأباطيل الّذي يلزم من قول الأشعريين، فأجاب عن أهم احتجاجاتهم حلّا ونقضا، وقال: إنّا نعلم بالضرورة أنا فاعلون، ثمّ اشأر إلى ثمانية عشر قسما من الآيات الدّالّة على استناد الأفعال إلى العباد، فألف كتابه هذا مجيباً فيه أمر السلطان بسرد الادلة على ان افعال العبد من اختياره وانه غير مجبور عليها، كما ذكر في مقدمته كتابه، قال:" **فإنّه لمّا كان السّلطان الأعظم، الحاكم في رقاب الامم، سلطان سلاطين العرب والعجم، شاهنشاه المعظّم، غياث الملّة والحقّ والدّين، ولجايتو خدابنده محمّد مالك وجه الأرض ثبّت الله ملكه إلى يوم النّشر والعرض، و أيّده بالألطاف الربّانيّة، و أيّده بالعنايات الإلهيّة، وقرن دولته بالخلود إلى يوم الموعود، ولا زالت الرّقاب خاضعة لعظمته، والقلوب خاشعة لهيبته والدّنيا معمورة بدوام دولته، والأحكام نافذة على وفق إرادته...أمرني بسطر الأدلّة الدالّة على أنّ للعبد اختيارا في أفعاله، و أنّه غير مجبور عليها، قابلت ذلك الأمر المطاع بالامتثال والاتّباع**[35]".

الخاتمة:

اولا: ساهمت ظاهرة التأليف بشكل او بأخر بدفع حركة الانتاج العلمي، نحو الانتاج والتطور، فقد كشفت الدراسة ان عدد كبير من الكتب مؤلفة بتكليف من الخاصة من الخلفاء والقادة من مختلف الازمنة وعلى مر العصور.

ثانيا: تعدد وتنوع الاسباب والدوافع التي تقف وراء هذا التكليف، فعادة ما يقوم الخاصة من الخلفاء بتكليف من هو معروف في علم من العلوم بان يؤلف مؤلفا يشرح فيه اصول مذهب معين، او ان يرد فيه على مؤلف اخر، او فكر اخر، او لعل الغاية من المؤلف تكمن في الترويج لفكر معين، او اسقاط اراء او افكار قد تظهر بين الآونة والاخرى .

ثالثا: رصدت الدراسة الكثير من المؤلفات والكتب التي أولفت بالتكليف، وواضحت الدراسة ان التكليف قام مدفوعا بجملة متنوعة من الدوافع السياسية والدينية الذهبية والعقائدية، لا سيما فيما يتعلق بحفظ المذهب وعلومه من الاندثار او التشويه من قبل المذاهب الاخرى' ان نجد ان الكثير من المؤلفات قد ضاعت واندثرت نتيجة الاختلاف العقائدي والطائفي، ونجد مؤلفات اخرى قد جوبهت بمؤلفات للرد عليها وتشويهها بطلب من الخلفاء ضد مؤلفات مذاهب من خالفهم في عصرهم.

التوصيات لمزيد من الدراسات حول التكليف بالتأليف

اولا: على الرغم من مما تطرقنا له من الأمثلة المفصلة حول الموضوع الا ان اجراء دراسات مفصلة مقارنة بين العصور بين التكليف بالتاليف في العصر الاسلامي الاول والثاني لمعرفة كافة التطورات والاختلافات.

ثانيا: تحليل الاسباب التي دعت الخلفاء الى تكليف الفقهاء بالتاليف والتي تم تناولها في المبحث الاول، مع دراسة دور الفقهاء في التكليف بالتاليف على المجتمع الاسلامي وكيف ساهم في نشر الفقه الاسلامي وتعليمة.

ثالثا: دراسة الامثلة المؤلفة بالتكليف في مختلف المناطق الاسلامية والامثلة الاخرى المؤلفة بتكليف الخلفاء لغايات اخرى سواء أكانت شخصية لتمجيد انفسهم والتعريف بأنجازتهم او مدنهم وانسابهم.

الهوامش:

---

[1] ابو هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية،146/1

[2] ابو البقاء الكفوي، الكليات، ص2.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص50 .

[4] ابن منظور، لسان العرب، 198/9 .

[5] المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، 98 .

[6] ابو هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية،146/1

[7] زكريا الانصاري، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة،69.

[8] الزمخشري،اساس البلاغة،2\14

[9] الفراهيدي، كتاب العين، 372/5.

[10] الزركشي، البحر المحيط في اصول الفقه، 50/2.

[11] ابو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، 67/1

[12] الابياري، التحقيق والبيان في شرح البرهان في اصول الفقه،351/1.

[13] ابو عبد الله الحميدي،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس،ص253

[14] ابن الشيباني: مُعَاوِيَة بن هِشَام بن مُحَمَّد بن هِشَام من أهل قرطبة يكنى أَبَا عبد الرَّحْمَن وَهُوَ ابْن أخي مُعَاوِيَة بن مُحَمَّد كَانَ أديبا أخباريا تاريخيا فصيحا وَله تَارِيخ فِي دولة قومه بني مَرْوَان بالأندلس عَلَيْهِ عول ابْن حَيَّان فِيمَا ينْقل من أخبارهم فِي تأليفه وَهُوَ ذكره وَعَمه وَله أَيْضا تأليف فِي نسب العلوية وَغَيرهم من قُرَيْش سَمَّاهُ بالتاج السّني فِي نسب آل عَليّ .ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة،ج2،ص183

[15] مجموعة من المؤلفين،مجلة البحوث الاسلامية،ج17،ص347.

[16] الصفدي، الوافي بالوفيات،ج5،ص164

[17] احسان عباس، تاريخ الادب الاندلس،ص84

[18] الماوردي، الاحكام السلطانية،ص188.\

[19] الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري العالم، صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير الشهير الكبير البحر في علوم القرآن، وكان من افراد الدهر علما، وذكاءً، وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله توفي ابن جرير عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة (ت:310 هـ/922 م). الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،165/11-174؛ ابن كثير طبقات الشافعيين ،222.

[20] سير أعلام النبلاء ،167/11.

[21] المكتفي: المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله ابْن أَبِي أَحْمَد الموفق بْن جعفر المتوكل على اللَّه بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي يكنى أبا محمد، وَكَان يضرب الْمثل بحسنه فِي زمانه. كان معتدل الْقَامة، دري اللَّوْن، أسود الشّعر، حسن اللِّحْيَة، جميل الصورة بويِعَ بالخلافة بعد موت والده المعتضد فِي جمادى الأولى سنة(289) ، وتوفي في ذي القعدة سنة (ت:295 هـ / 908م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،212/13؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة،176/1؛الطيب بامخرمه،قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر؛153/2

[22] طبقات الشافعيين، 224.

[23] المعز: أبو تميم معدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدىّ عبيد الله العبيدي الفاطمىّ المغربىّ الملقّب بالمعزّ لدين الله والذي تنسب إليه القاهرة المعزّية. مولده بالمهديّة في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة؛ وبويع بالخلافة في الغرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوّال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بعد موت أبيه ،واستمر بالقاهرة إلى أن مرض بها وتوفّى يوم الجمعة(ت:365 هـ/975م). ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،69/4-77.

(24) المغربي، المجالس والمسايرات،14.

(25) الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، صاحب التصانيف كان من وجوه الفقهاء الشافعي ومن كبارهم، اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة، ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد، وكان حافظاً للمذهب وله كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب، وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول (ت:450 هـ/1058م). ابن خلكان، وفيات الاعيان،3/283-284؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،13/311.

(26) القدوري: بضم القاف والدال المهملة والراء بعد الواو، هذه النسبة الى القدور، واشتهر بهذه النسبة ابو الحسين احمد بن محمد ابن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه، المعروف بالقدوري، من اهل بغداد، كان فقيهاً وصدوقاً، ومن انجب الفقه لذكائه وحفظه، وانتهت اليه بالعراق رئاسة اصحاب ابا حنيفة، وكان حسن العبارة في النظر، جري اللسان، مديمن لتلاوة القرآن، ومات في رجب(ت:428 هـ/1036م)، ببغداد، السمعاني، الانساب،10/352.

(27) المالكي: القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هارون بن مالك التغلبي البغدادي، الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة؛ كان فقيهاً ادبياً شاعراً، صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة، وله كتاب المعونة وشرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف، وتوفي سنة(ت:422 هـ/1013م)، بمصر. ابن خلكان وفيات الاعيان،3/219-222.

(29) اعلام النبوة،10.

(30) المستظهر بالله: هو أبو العبّاس أحمد المستظهر بالله بن عبد الله المقتدي بن القائم بن القادر بويع له بالخلافة بعد أبيه المُقتدي في المحرم سنة(487 هـ / 1098م)،قال ابن النجار انه كان موصوفاً بالسخاء والجود ومحبة العلماء، واهل الدين والتفقد للمساكين مع الفضل والعلم والنباهة توفي في ربيع الآخر سنة (ت:512 هـ /1118م).ابن الأثير، جامع الاصول،12/164؛الذهبي، سير اعلام النبلاء،19/397.

(31) الغزالي: محمد بن محمد بن احمد ابو حامد الغزالي، الامام الفقيه المتكلم النظار المصنف الصوفي،توفي سنة(ت:505 هـ/1111م).ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية،1/249؛ابن قنفذ، الوفيات لابن قنفذ،266.

(32) نسبة الى الخليفة العباسي احمد المستنصر بالله. الغزالي، فضائح الباطنية وفضائل المستضهرية ، 12-13.

(33) الغزالي، فضائح الباطنية وفضائل المستضهرية ، 12- 13.

(34) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية،2/295.

(35) استقصاء النظر في القضاء والقدر،1/22-33.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأولية:

القرآن الكريم

- الابياري، علي بن إسماعيل ،(ت: 616 ه).
- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تح:علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء - الكويت (طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر)، ط1، 1434 ه /2013 م .
- الانصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري،(ت:926ه).
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح: مازن المبارك، ط1، دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1411ه.
- ابو البقاء الكوفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت:1094ه).
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: 728ه).
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط1، 1406ه/1986م .
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت: ٨١٦ ه/1413م).
- التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، ١٤٠٣ه /١٩٨٣م.
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد، (ت: ٤٨٨ ه/1095م).
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، لدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة، 1966م
- ابي حامد الغزالي،(ت. 505 ه)
- فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1422ه/2004م.
- ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد(ت:456 ه).
- استقصاء النظر في القضاء والقدر ،تح: محمد الحسيني النيسابوري، ط1، دار انباء الغيب، 1335.
- الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد(ت:748 ه/1347م).
- سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 ه/1985م.
- الرازي،ابوحاتم،اعلام النبوة،ص10،تح:صلاح الصاوي،غلام رضا،الناشر، مؤسسه پژوهشی حکمت و فلسفه ایران.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،(ت:538ه).
- اساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط1، 1419 ه - 1998
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(794ه).
- البحر المحيط في أصول الفقه ، دار الكتبي ،ط1، 1414ه - 1994م
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771ه).
- طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413ه.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك(ت:764 ه/1362م).
- أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1،دار الفكر، دمشق - سوريا ، 1418 ه - 1998م .
- الماوردي، الاحكام السلطانية،ص188، الناشر: مكتبة دار ابن قتيبة الكويت

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو 395هـ).
- الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (ت: 333هـ).
- تفسير الماتريدي، تح: مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م .
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي(ت:1031هـ).
- التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة ، 1410هـ/1990م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١ هـ/1311م)
- لسان العرب، تح: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ
- **ثانيا: المراجع الثانوية:**
- احسان عباس، تاريخ الادب الاندلس تاريخ الطوائف والمرابطين،ص84،ط1.

References

The Holy Quran

Al-Abyari, Ali bin Ismail, (d. 616 AH.)

1.Investigation and Statement in Sharh Al-Burhan fi Usul Al-Fiqh, edited by: Ali bin Abdul Rahman Bassam Al-Jazairi, Dar Al-Diaa - Kuwait (special edition of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - State of Qatar), 1st edition, 1434 AH/2013 AD.

Al-Ansari, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, (d. 926 AH.(

2.Elegant Borders and Precise Definitions, edited by: Mazen Al-Mubarak, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, 1411 AH.

Abu al-Baqa al-Kufi, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraimi (d. 1094 AH.

3.Dictionary of Terms and Linguistic Differences, edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut.

Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH.(

4.The Sunnah of the Prophet in Refuting the Words of the Qadarite Shiites, edited by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st ed., 1406 AH/1986 AD.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani, (d. 816 AH/1413 AD.(

5.Definitions, ed.: A group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut –Lebanon, 1st edition, 1403 AH/1983 AD.

Al-Hamidi, Muhammad ibn Futooh ibn Abdullah ibn Futooh ibn Hamid, (d. 488 AH/1095 AD.(

6.The Lion of the Quote in Mention of the Governors of Andalusia, by the Egyptian House for Authorship and Publishing, Cairo, 1966 AD

Abu Hamid Al-Ghazali, (t. 505 AH)

7.The Scandals of the Batiniyya and the Virtues of the Mustazhiriyya, Modern Library, Sidon, Beirut, 1422 AH/2004 AD.

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH.(

8.Investigation into Fate and Destiny, edited by: Muhammad al-Husayni al-Naysaburi, 1st ed., Dar Anbaa al-Ghaib, 1335.

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH/1347 AD)

9.Biographies of Noble Figures, a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1405 AH/1985 AD .

10.Al-Razi, Abu Hatim, The Notables of Prophethood, p. 10, eds.: Salah al-Sawy, Gholam Reza, publisher, Pegohashi Foundation, Hikmat and the Philosophy of Iran.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, (d. 538 AH.(

11.The Basis of Rhetoric, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (794 AH.(

12.Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh, Dar Al-Kutbi, 1st ed., 1414 AH - 1994 AD.

Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH.(

13.The Great Classes of Shafi'is, edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, Hajr Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1413 AH.

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Abik (d. 764 AH/1362 AD.(

14.Notables of the Age and Awan al-Nasr, edited by: Ali Abu Zaid, Nabil Abu Ashma, Muhammad Mawad, Mahmoud Salem Muhammad, Dar al-Fikr al-Mu'aser, Beirut - Lebanon, 1st edition, Dar al-Fikr, Damascus - Syria, 1418 AH - 1998 AD.

15.Al-maroudi, Royal Rulings, p. 188, Publisher: Dar Ibn Qutaybah Library, Kuwait

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed ibn Yahya ibn Mahran, (d. around 395 AH.(

16.Linguistic Differences, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.

Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, (d. 333 AH.(

17.Al-Maturidi's Interpretation, edited by: Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1st ed., 1426 AH - 2005 AD.

Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Raouf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi (d. 1031 AH.(

18.Stopping at the Tasks of Definitions, 1st edition, Alam Al-Kutub 38, Abdel Khaleq Tharwat - Cairo, 1410 AH/1990 AD.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH/1311 AD(

21.Lisan al-Arab, edited by Al-Yaziji and a group of linguists, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.

Secondary references

1.ihsan Abbas,

History of Andalusian Literature, History of Sects and Almoravids, p.84,1st edition.

The role of the Caliphs in commissioning jurists to write and classify from the beginning of the third century until the end of the ninth century AH

Assist Lect. Fatima Haider Hussein Ali

College of Basic Education - University of Babylon

Fh6067809@gmail.com

Keywords: assignment to write, reasons for assignment, role of caliphs in assignment, authorship of jurists

Summary:

The caliphs consistently disseminated their knowledge across various arts and sciences, and this diverse body of knowledge spread from the easternmost to the westernmost reaches of their lands. Perhaps what further enhanced the flourishing and dynamism of the writing process was the phenomenon of commissioning, that is, when a ruler would commission a scholar to write or compile a work in a particular field of knowledge. In most cases, this involved commissioning a renowned scholar in a specific field to write a book addressing a particular issue, responding to a specific book, or refuting a particular idea. or perhaps the writing serves to promote a specific idea, or to refute opinions and ideas that may arise from time to time; or perhaps the caliphs' commissioning of jurists was intended to preserve their poetry and genealogies. Whatever the case may be, the movement of authorship contributed to the development of scientific production and propelled it toward progress, while preserving the Arab-Islamic heritage from decay and loss.